فان كل ما هو آت قريب ولان مبداه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه
من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا
وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية
منصوبة بقدمت اى ينظر اى شىء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا
فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او فى هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبى عم من قرا سورة عم سقاه
الله برد الشراب

سورة النازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات
امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم
غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان او نفوسا غرقة
فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو
من البير اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشىء
من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة
فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات
او الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون فى مضيها اى يسرعون
فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من
المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب و
تنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح
فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها
كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت

حركاتها

حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا
والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان
غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح
فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها
فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح فى مراتب الارتقاء فتسبق
الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسى
باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمى ويسبحون فى البر والبحر فيسبقون الى
حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع فى اعنتها نزعا
تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح
فى جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد
بالراجفة الاجرام الساكنة التى تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم
ترجف الارض والجبال او الواقعة التى ترجف الاجرام عندها وهى النفخة الاولى
تتبعها الرادفة التابعة وهى السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية
والجملة فى موضع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف
وهى صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة
من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة
فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته
اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله
عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ فى الحفرة بمعنى المحفورة
يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهى حفرة ائذا كنا وقرا نافع وابن عامر

Copyright © King Saud University